بحار الوهيته فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلي قلوب الموحدين
وليشف صدور قوم مومنين وقدم الرحمن لانه ادل على
الرحمة وقيل الرحمن شراب شوق اهراقه في قدح الرحيم
ليتناول العباد حتى اذا شربوا سكروا واذا سكروا
طربوا فطلبوا فطاروا فوصلوا فاتصلوا فذابوا
واضمحلوا وفنوا في بيدا كشفه واستغرقوا في بحار لطفه
وبقوا بشهوده وانما بدا بالتسمية واردفها بالتحميد
اقتفا لما ورد في الاخبار واقتدا بطريقة الاخيار
واداء لبعض حقوق استغرقته من ضروب الاحسان
التي من جملتها التاليف لعظيم الشان قال الحمد
وهو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التبجيل سوا
تعلق بالفضائل او الفواضل والمدح كذا الوصف به
مطلقا والشكر ما دل على تعظيم المنعم قولا وعملا
واعتقادا فهو اعم منهما من وجه ونقيضها الذم
والهجو والكفران واشاره على الشكر ليعم الفضائل
والفواضل وعلى المدح ليشعر بانه فاعل مختار وللام فيه
للحقيقة دلالة على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص
المحامد او للاستغراق بقرينة المقام والاول اولى ولما
كان الحمد اشيع واظهر لخفا الاعتقاد واحوال الهل

قال

قال عليه الصلاة والسلام الحمد راس الشكر
ما شكر الله من لم يحمده لله هو اسم للذات من حيث هي هي
او باعتبار اتصافه بصفات الكمال ومن خواصه ان
يوكد كل وصف يقارنه مثلا مع الرحمن يوكد معنى
الرحمة مع القادر معنى القدرة وهلم جرا لانه اعظم
الاسما لدلالته على الذات الجامعة للصفات الالهية
وغيره لا يطابق الا على احاد المعاني فلا يكون في البين
مكررا محضا واختيار اسم الذات المبني على صفات
الكمال ووصفه بما يتفرع عليها من الافعال ايما الى
استحقاقه من جميع الجهات هذا وفي كلام الصوفية ان
الحمد كما يكون بالمقال يكون بالفعل ولسان الحال وهو
ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاشيا اذ هي اثنية
فائحة ومدح رائعة لمولاها بما ليستحقه والموجودات
كلها مسبحة منزهة من الشريك حامدة اظهار الكمالاتها
ومظهريتها للصفات الجلالية والجمالية كما قال
وان من شي الا يسبح بحمده اي بلسان فصيح ملكوتي
ليسمعه من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد وبهذا
اللسان نطق الحصى في يد المصطفى وبه تحدث الارض
اخبارها وبه تنطق الجوارح وبه نطق السموات والار